لا ينتضرر ولا ينتفع فإنه الغني عن العالمين ولكن لما أنزل نفسه
منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء نبهنا
بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فمن المحال بلوغ
الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم إنهم اتبعوا ما
أسخط الله وهو في الظاهر ضرر نفسه عن ذلك وكذلك من
فعل فعلا يرضي الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله بتوبة
عبده وكان هذا الخبر كالدواء لما يطرأ من المرض من ذلك في بعض
النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله
ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو أن أولكم و
آخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي قلب
شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر
قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم
وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل
إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا
دخل في البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من أمراض النفوس الضعيفة
فاستعمل يا ولي هذه الأدوية يقول الله إنما هي أعمالكم أحصيها لكم
ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
إلا نفسه ومن سأل عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل
وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتي إليك فالزمها

ونصيحتي فاعلمها وما زال الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى ألسنة
رسله فكل ما أوصاك به في استعماله سعادتك فهو رسول من الله
إليك فاشكر عند ربك **وصية ١٤٧** إذا رأيت عالما لم
يستعمل علمه فاستعمل أنت علمك فيه في أدبك معه حتى توفي العالم
حاله حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحالة السوء فإن له عند
الله درجة علمه فإن الإنسان يحشر يوم القيامة مع من أحب
ومن تأدب مع صفة الإلهية كسيها يوم القيامة وحشر فيها
وعليك بالقيام بكل ما تعلم أن الله يحبه منك فتبادر إليه وإنك
إذا تحليت به على طريق التحبب إليه تعالى أحبك وإذا أحبك أسعدك
بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك في بلائك والذي يحبه
تعالى أمور كثيرة أذكر منها ما تيسر على جهة الوصية لك والنصيحة
**فمن ذلك التجمل لله** فإنه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة
الصلوة فإنك مأمور به قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند
كل مسجد وقال في معرض الإنكار قل من حرم زينة الله التي أخرج
لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وأكثر من
هذا البيان في مثل هذا في القرآن فلا يكون ولا فرق بين زينة الله
وزينة الحياة الدنيا إلا بالقصد والنية وإنما عين الزينة هي هي ما
هي أمر آخر فالنية روح الأمور وإنما لامرئ ما نوى والهجرة من حيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)